عند أناشيد القطف لا تنامُ الرياح

تحاورني القطيفُ حوارَ غيثٍ
فأحيا ضمنَ منطقِها العجيبِ
و تنسخني فواصلُها فضاءً
فينبغُ بين عالمِها الرّحيبِ
و تبعثني لها تاريخَ عشقٍ
يُصلّي عند جوهرها الخصيبِ
و تدخلني مراياها سؤالاً
و لنْ يحيا السؤالُ بلا مجيب
تذوّبُني القطيفُ فلا أراها
سواها ذابَ مِن طيبٍ لطيبِ
أضأتُ بها الحياةَ لكلّ معنى
يُرتّلُ صولةَ البطلِ المُهيبِ
تُسابقني فيغمرُني هواها

مِنَ الأحضانِ و الشَّغفِ المُذيبِ

تلامسُني فينهضُ كلُّ جذرٍ

بقُبلتِها و مبسمِها الرَّطيبِ

و كيف تعيشُ أصدائي حيارى

و ممشاها الوصولُ إلى الحبيبِ

قطيفُ إليكِ قد أشرعتُ قلبي

و ليسَ لهُ بصدرِكِ مِنْ مغيبِ

و مَنْ يهواكِ لا يلقى صداهُ

بمحورِ ذلكَ القلقِ الرَّهيبِ

قطفتُكِ وردةً مِنْ كلِّ نبعٍ

و ما لكِ في الروائعِ مِنْ نضوبِ

و كلُّكِ مِنْ هوى قيسٍ و ليلى

عناقٌ للبعيدِ و للقريبِ

شربتُكِ فارتوتْ كلُّ القوافي

و إن فاضتْ نقاطي باللَّهيبِ

و ظلُّكِ لم يكنْ إلا صلاةً

تَضيءُ مِنَ الشَّمالِ إلى الجنوبِ

و أنتِ مِنَ النوابغِ جودُ نخلٍ

و ما هو منكَ بالبُعدِ الغريبِ

و أنتِ مِنَ الخليجِ جمالُ دُرٍّ

تفتَّحَ عنْ صفاتِ فتىً لبيبِ

قطيفُ تسلسلي في كلِّ نبضٍ

بفكرٍ ناضجٍ حرٍّ رحيبِ

حملتكِ بين أضلاعي و قلبي

كواكبَ ذلك الألقِ العجيبِ

و لي منكِ الدَّواءُ لكلِّ شيءٍ

و ما لي بعد حضنِكِ مِنْ طبيبِ